الرقة والبكاء

268 - حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني عمر بن حفص بن غياث Y عن أبيه قال : .

كنا ذات يوم عند ابن ذر وهو يتكلم فذكر رواجف القيامة وزلازلها وأهوالها وشدة الأمر يومئذ هناك .

قال : واستبكى ابن ذر وبكى الناس يومئذ بكاء شديدا .

قال : فوثب رجل من بني عجل يقال له وراد فجعل يبكي ويصرخ ويضطرب حتى هدأ .

قال : ثم حمل من بين القوم صريعا .

قال : فجعل ابن ذر يومئذ يبكي ويقول : ليس كلنا قد أتاه الأمان من ا يا وراد غيرك ! ليس كلنا قد أيقن بالنجاة من النار غيرك .

وتا أيها الناس ما أخو بني عجل بأولى بالخوف من ا منا ومنك وما منا أحد إلا على مثل حاله بين خو ورجاء وإنا فيما ندبنا ا إليه من طاعته لمشتركون جميعا فما الذي قصر بنا وأسرع به وكلم قلبه حتى أبكاه فأخرجه إلى ما رأيتم من مخافة ا وكلنا قد سمع الموعظة وفهم التذكرة فلم يكن من أحد منا سواه لذلك حركه ولم تنبض من أحد منا في ذلك خارجة .

وا إن هذا يا أخا بني عجل إلا من صفاء قلبك وتركم الذنوب على قلوبنا وما أرانا نؤتى إلا من أنفسنا .

قال : ثم بكى ابن ذر وقرأ هذه الآية : { إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن ا يمن على من يشاء من عباده }